دمية القصر

فوشّ ِحْ لـِما أمّلتـُه ظهرَ مـِدحتي ... بتوقيعكَ العالي وها هي في يدي .
وكم حاسدٍ لمّا رآني أعارني ... صُدوداً فلم أحفل ولم أتبلّد .
ولم يـَنـْهـَني أنْ غضّ َ عني طرفـُه ... كأني قدىً في عينه بعد إثـْمـِدِ .
ابن أخيه أبو الفضل بن أبي منصور القـُمّـَيّ ُ .
وهو مجد الملك . ريحانة الظراف ولهزِةِ الشباب فيه أثر النسيم في القـُضـُب اللطاف .
وله شعرٌ حسن كوجهه وفضلٌ يضعف الوصف عن بـُلوغ كـُنـْهه . وليس يحضـُرُني من شعره إلاّ ما مدح به الصاحبَ نظام الملك حرس ا مـُهجته على باب قـِنـّسرين رجبَ سنة ثلاث وستين وأربعمائة : .
ماذا على طـَيفِ الكـَرى لو عادا ... دـَنـَفاً تناهى سـُقمـُه وتمادى .
فنهايةُ المأمول منه لـِمامةٌ ... لو كان في إلمامه مـُنـْقادا .
أبداً أضـُمّ ُ جفونَ عـَيني عـَلـّـَهْ ... يأْوي إلى إنسانه معتادا .
فيقرّ َ قلبٌ ليس يهدأ ساعةً ... وينامَ طرفٌ لا يذوقُ رـُقادا .
هيهاتَ ليس يزور طيفٌ مـُقلةً ... ألـِفتْ سـُكوبَ مدامعٍ وسـُهادا .
يا راحةَ الأرواح أنصِفْ مرةً ... فلقد بلغتَ بظـُلمك الآمادا .
أوَ ما ترى فصلَ الربيع وقد غدا ... أشهى الأوان إلى القـُلوي مـُرادا .
والأرضُ من خـِلـَعِ الغـَمام تدرّعتْ ... حـُللاً تعمّ ُ تـَهائماً ونـِجادا .
وتلفّعتْ صـُلـْعُ الأباطح والرّ ُبا ... من مونـِقِ العـُشب الأثيث بـِجادا .
فتظنّ ُ أنفاسَ الشمال مريضةً ... والطيرَ حول وسادها عـُوّادا .
ومنهل في صفة القلم : .
وشـَباةِ ممشوق القـَوام مـُهـَفـْهـَفٍ ... فلـّـَتْ مذرّ َبة الشّ ِفار حـِدادا .
إنْ سلـّـَهْ من غـِمدِ مـَقلمةٍ غـَدا ... صـِلاّ َ يمجّ ُ من اللـّـَهاة مـِدادا .
أـَرْيٌ لمن أبدى خـُلوصَ ولائه ... ونـَقيعَ سـُمّ ٍ للمـُريد عـِنادا .
وإذا مشى بين الثلاث لكـِتـْبةٍ ... أبصرْتَ منه فضائلاً آحادا .
خـَطّ ٌ يروقُ رواؤه فكأنما ... نـَشرتْ أناملـه بها أبرادا .
أبو طاهر زيد بن عبد الوهّاب الأصفهاني .
أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري له : .
فلو مـُتـّـُم بني عـَمْرٍو ... فما قومٌ يـُوازيكـُمْ .

أرى أكفانكم تَبلى ... وما تبلى مَخازيكم .

وأنشدني أيضاً له : .

إنّ الزمان لمظلمٌ ما ليلُهُ ... ليلاً يُضيءُ الصبح فيها مسفِرا .

قالوا : خفيتَ فقلت : حاشا بل أنا ... شمسٌ وإنّ الشمس ليلاً لا تُرى .

وأنشدني له أيضاً : .

أتيتُكَ بالقريض ولم أوفّقْ ... كصادٍ ظلّ يستسقي الجَهاما .

حَلبْتُ فكنتَ ضَرعاً بكيّاً ... هززت فكنتَ لي سيفاً كَهاما .

وقد نقلت هذه الأبيات من خطّ يده وقالها في الشيخ الإمام الموفّق : .

دَعي العذْلَ لا أبغي سوى العزّ ِ منزلا ... وحُلّي عِقالَ العيس تمرحُ في الفَلا .

تجرّ ُ على البَيداء والفجرُ صادقٌ ... مُروطَ الأماني حين خبّ َ وأرقَلا .

إذا ما حدتْ بالركب في كل نَفْنَفٍ ... رأيتُ نَعاماً بالفَلا متجفّ ِلا .

ومناه يصف فرساً : .

وتَنقشُ أخفافُ المَطايا إذا خَدَتْ ... بحافر طِرْفٍ ظُنّ َ في الركض أجدلا .

أغرّ َ تلوحُ الشمسُ فوق جبينه ... ترى بين لِبْدَيْه ربيعاً وجَنْدلا .

أي مَتْنُه مبتلّ ٌ كالربيع وقوائمه صُلبةٌ كالحجر : .

يمزّ ِقُ جلباب الظلام بكوكب ... يخال ذُبالاً بين عينيه مُشعلا .

طِمِرّ ٍ أبي أن يرْتَعي العشب في الطوى ... ولم يُغْلِ للأضياف في الحَيّ مرْجلا .

حليفُ السّ ُرى لم يألف الدهرَ مربِطاً ... ولم يُلقِ فوقَ الأرض سَرجاً ومِسْحلا .

تعوّدَ ردّ َ الطّ َعنِ حتى كأنّه ... يُديرُ على قدْر الأسنّة مُنْصُلا